



مصر اليوم نيوز

اليوم
news نيوز

انضم اليينا عبر الواتس آب من هنا

تصص خطبة الجمعة القاومة ٨ ويسمبر ٢٠٢٣ - ٢٤ جمادى الاول ١٤٤٥ هـ

الإيجابية

القصة الأولى

إيجابية الحق

قدم رجل من أراش بابل له بمكة، فابتاعها منه أبو جهل، فمطله بأثمانها، فأقبل الأراشي حتى وقف على ناد من قريش، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالس، فقال: يا معشر قريش، من رجل يؤديني على أبي الحكم بن هشام فإني رجل غريب، ابن سبيل، وقد غلبني على حقي، قال: فقال له أهل ذلك المجلس: أتري ذلك الرجل الجالس - لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم يهزؤون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - اذهب إليه فإنه يؤدئك عليه.

فأقبل الأراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا عبد الله، إن أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي قبله، وأنا رجل غريب ابن سبيل، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه، يأخذني حقي منه، فأشاروا لي إليك، فخذ لي حقي منه، يرحمك الله، قال: انطلق إليه، وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه قام معه. قالوا لرجل ممن معهم: اتبعه فانظر ماذا يصنع، قال: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه، فضرب عليه بابه، فقال: من هذا؟ فقال: محمد فاخرج إلي، فخرج إليه وما في وجهه من رائحة، قد انتقع لونه، فقال: أعط هذا الرجل حقه، قال: نعم، لاتبرح حتى أعطيه الذي له، قال: فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال للأراشي: الحق بشأنك فأقبل الأراشي حتى وقف على ذلك المجلس، فقال: جزاه الله خيراً فقد والله أخذ لي حقي.

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك ماذا رأيت؟ قال : عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابه ، فخرج إليه وما معه روحه ، فقال له : أعط هذا حقه ، فقال : نعم لا تبرح حتى أخرج إليه حقه ، فدخل فخرج إليه بحقه ، فأعطاه إياه ، قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا له ويلك مالك والله ما رأينا مثل ما صنعت قط ، قال ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب عليّ بابي وسمعت صوته ، فملئت منه رعباً ، ثم خرجت إليه ، وإن فوق رأسه لفحلا من الإبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط ، والله لو أبيت لأكلني .



القصة الثانية

إيجابية الصدق

تحول الموقف يوم بدر من مجرد الحصول على العير إلى قتال بين المسلمين والمشركين أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرف رأي الصحابة قبل الدخول في تلك المعركة الحاسمة فاستشار أصحابه وقال : أشيروا علي أيها الناس فتكلم أبو بكر الصديق فقال وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ، وكذلك المقداد بن عمرو ، وهؤلاء القادة الثلاثة الذين كانوا من المهاجرين ، وهم أقلية في الجيش ، فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرف رأي قادة الأنصار ، لأنهم كانوا يمثلون أغلبية الجيش ، ولأن ثقل المعركة سيدور على كواهلهم ، مع أن نصوص العقبة لم تكن تلزمهم بالقتال خارج ديارهم .

فقال صلى الله عليه وسلم بعد سماع كلام هؤلاء القادة الثلاثة : أشيروا علي أيها الناس «وانما يريد الأنصار ، وفضن إلى ذلك قائد الأنصار ، وحامل لوائهم سعد بن معاذ ، فقال : والله ، لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال» : أجل ، قال سعد : فقد آمننا بك ، فصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدواً غداً إنا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله ، فسر رسول الله صلى

الله عليه وسلم بقول سعد، ونشطه ذلك ثم قال: «: سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم.



القصة الثالثة

إيجابية العفو

لما كان يوم أحد في السنة الثالثة من الهجرة خارج المدينة عند جبل أحد، "قتل" من الأنصار أربعة وستون رجلاً، ومن المهاجرين ستة فيهم حمزة، فمثل الكفار بجثث المسلمين، من تقطيع الأعضاء؛ كجذع الأنف والأذن، وفقء العين، فقالت الأنصار: "لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا"، أي: أوقعنا بهم في قتال قادم لنزيدن عليهم في التمثيل بأكثر مما فعلوا في جثث المسلمين في أحد.

قال: "فلما كان يوم فتح مكة، فأنزل الله تعالى: "وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين"، أي: إن لكم أن تعاقبوا من ظلمكم واعتدى عليكم بمثل ما فعل بكم، وإن تركتم عقابهم واحتسبتم الأجر عند الله فهو أفضل وخير لكم.

وجاء يوم الفتح الأعظم فقال صلى الله عليه وسلم: ماذا تظنون أني فاعل بكم؟ فقالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال صلى الله عليه وسلم: "أذهبوا فأنتم الطلقاء".



القصة الرابعة

إيجابية العمل

أصاب أهل المدينة جوع وغلاء فقدمت قافلة من الشام بكل ما يحتاج إليه من دقيق أو برّ وزيت أو غيره غنزلت عند "أحجار الزيت"، وهو مكان في سوق المدينة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدمه فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه فقدم ذات جمعة ورسول الله قائم على

المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 "لولا هؤلاء لسومت عليهم الحجارة من السماء وأنزل الله " فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا
 مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " .

ومن مظاهر الإيجابية في القرآن ان يعمل المسلم ولا يكون كلا على غيره فالإسلام يدعونا للنشاط والحيوية
 وحب بعد اداء العبادة وفي هذا المعنى الكريم يقول رسولنا العظيم: « لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل
 فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو
 منعه »



القصة الخامسة

إيجابية المحنة

لما عاهدت بنى قريظة النبي المسلمين على عدم التعرض لهم، وذلك بعد أن حاصرهم المشركون في المدينة في
 غزوة الأحزاب. وقد أقسموا على ذلك قسماً غليظاً، ولكنهم نقضوا عهدهم وتحالفوا مع المشركين ضد
 المسلمين. فلما علم بالنبي صلى الله عليه وسلم بخبر كعب وحيي إلى بعث سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ،
 وسيد الأوس سعد بن معاذ ، وبعث معهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير ، وقال لهم :انطلقوا إلى بنى
 قريظة فإن كان ما قيل لنا حقا فالحنوا لنا لئلا تفتوا في أعضاء الناس (أي لا تشيعوا الخبر بين
 المسلمين فيصيبهم الاحباط) . وإن كان كذبا فاجهروا به للناس.

فانطلقوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما قيل لهم عنهم ، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالوا : لا عهد له عندنا ؛ فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه ؛ وكانت فيه حدة فقال له سعد بن عبادة : دع
 عنك مشاتمهم ، فالذي بيننا وبينهم أكثر من ذلك ، ثم أقبل سعد وسعد حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في جماعة المسلمين فأوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فصدع النبي صلى الله عليه وسلم
 قائلا: أبشروا يا معشر المسلمين بنصر الله.



القصة السادسة

إيجابية النصح

لما أتى جيش سليمان عليه السلام على واد النمل قالت نملة منبهة لرفقتها وبني جنسها: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون" فنصحت هذه النملة وأسمرت النمل إما بنفسها ويكون الله قد أعطى النمل أسماعاً خارقة للعادة، لأن التنبيه للنمل الذي قد ملأ الوادي بصوت نملة واحدة من أعجب العجائب. وإما بأنها أخبرت من حولها من النمل ثم سرى الخبر من بعضهن لبعض حتى بلغ الجميع وأمرتهن بالحذر، والطريق في ذلك وهو دخول مساكنهن.

وعرفت حالة سليمان وجنوده وعظمة سلطانه، واعتذرت عنهم أنهم إن حطموكم فليس عن قصد منهم ولا شعور، فسمع سليمان عليه الصلاة والسلام قولها وفهمه.

فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا، وهذا حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الأدب الكامل، والتعجب في موضعه وأن لا يبلغ بهم الضحك إلا إلى التبسم.



القصة السابعة

إيجابية اليقين

مكث يعقوب عليه السلام أربعة وعشرين عاماً بعد فراق يوسف عليه السلام لا يدري أحيي يوسف أم ميّت، وابيضت عيناه من الحزن، حتى تخلّل له ملك الموت، فقال له: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت. قال: أنشدك بإله يعقوب، هل قبضت روح يوسف؟ قال: لا. فعند ذلك قال: "يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله". أي لا تقنطوا وتيقنوا من فرج الله. فإن المؤمن يرجو فرج الله، والكافر يقنط في الشدة. فلم ينزل نبي الله يعقوب بلاء قط إلا أتاه حسن ظنه بالله من ورائه، وما ساء ظنه بالله ساعة قط من ليل أو نهار. فخرجوا أخوته إلى مصر، فلما دخلوا عليه لم يجدوا كلاماً أرق من كلام استقبلوه به.



القصة الثامنة

إيجابية الأمر بالمعروف

كان ابن عم فرعون ، ويقال : إنه الذي نجا مع موسى ، ولم يؤمن من آل فرعون سوى هذا الرجل وامرأة فرعون ، وهو الذي قال : يا موسى إن الملائمة يأترون بك ليقتلوك .
وقد كان هذا الرجل يكتنم إيمانه عن قومه ، فلم يظهر إلا هذا اليوم حين قال فرعون : "ذروني أقتل موسى" ، فأخذت الرجل غضبة لله عز وجل ، فأفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ، ولا أعظم من هذه الكلمة عند فرعون وهي قوله : "أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله" أي : لأجل أن يقول ربي الله .
وأقام مؤمن آل فرعون الحجة على فرعون وجنوده ، بأحلى عبارة ، وأجمل إشارة ، وفي النهاية يفوض أمره إلى الله البصير بعباده ، وهذه هي الإيجابية ، الإعلان عن كلمة الحق في وقتها .



القصة التاسعة

إيجابية النصر

كان المسلمون يواجهون الفرس في معركة القادسية ، وهي إحدى أهم المعارك في التاريخ الإسلامي . كان جيش المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص ، وكان عددهم أقل من عدد الفرس بكثير .
وفي اليوم الثاني من المعركة ، بدأ أن المعركة تميل لصالح الفرس . كان المسلمون يتراجعون ، وكانوا على وشك الهزيمة . في هذه اللحظة ، أرسل سعد بن أبي وقاص إلى أبي بكر الصديق ، يطلب منه إرسال المدد .
فأرسل أبو بكر الصديق رجلاً واحداً فقط كان هذا الرجل هو القعقاع بن عمرو التميمي ، وهو أحد فرسان المسلمين الأقياء والشجعان . كان معروفاً بذكائه وبراعته في الحرب .
وصل القعقاع إلى المدينة المنورة ، وأخبره أبا بكر بالوضع . وطلب أبو بكر من القعقاع أن يذهب إلى المعركة ، فلما رأوه المسلمين كبروا وتفائلوا بنصر الله لما هو معلوم عنه " لا يُهزم جيش يحارب فيه القعقاع ولصوت

القعقاع في الجيش خير من ألف رجل فارس" ، وأقام خطبة حماسية في صفوف المسلمين. حثهم على القتال ببسالة ، ووعدهم بالنصر.

كان لكلمات القعقاع أثر كبير على المسلمين. فقد تحمسوا للقتال ، وبدأوا يقاتلون ببسالة. في النهاية ، تمكن المسلمون من هزيمة الفرس ، وفتح بلاد فارس. و كان للقعقاع دور كبير في فوز المسلمين في معركة القادسية. فقد كان بمثابة روح المعنوية للجيش الإسلامي ، وساعد في تحفيزهم على القتال حتى تحقيق النصر.



القصة العاشرة

إيجابية الرأي

خطب معاوية رضى الله عنه في يوم جمعة فقال : "إنما المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا أعطينا ومن شئنا منعنا" فلم يرد عليه أحد فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل مقالته فلم يرد عليه أحد.

فلما كانت الجمعة الثالثة قال مثل مقالته فقام إليه رجل ممن شهد المسجد فقال كلاب مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه بأسيافنا.

فلما صلى معاوية رضى الله عنه أمر بالرجل فأدخل عليه فأجلسه معه على السرير ثم أذن للناس فدخلوا عليه ثم قال أيها الناس : " إنني تكلمت في أول جمعة فلم يرد علي أحد وفي الثانية فلم يرد علي أحد فلما كانت الثالثة أحياني هذا أحياء الله . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " سيأتي قوم يتكلمون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار تقاحم القردة " فخشيت أن يجعلني الله منهم فلما رد هذا علي أحياني أحياء الله ورجوت أن لا يجعلني الله منهم.

